



المنسيون على طريق دمشق

تري ماذا قالت أمهات المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية عندما رأت المتحاورين يتناولون "البرازق" التي عاد بها رئيس مجلس النواب نبيه بري من دمشق؟

يكاد موضوع الأسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون السورية يصبح من المواضيع المهمة والمنسية على جدول أعمال السياسيين اللبنانيين. وباستثناء بعض أعمال التضامن "الفوتوغرافي" أو بيانات الاستنكار والمطالبة الشكلية أو الوعود التي ذهبت مع الريح، أصبحت التجمعات والتحركات التي يقوم بها أهالي هؤلاء اللبنانيين المنسيين في ظلمات السجون أمراً روتينياً لا تكثر له غالبية الطبقة السياسية، وصار مشهد الأمهات اللواتي يرفعن صور أولادهن المفقودين ويصرخن بقلوب محروقة في شوارع بيروت، من المشاهد المألوفة التي لا تحرك ساكناً في قلب أحد.

اننا لم نلمس حتى اليوم أي عمل جدي لتحرير عشرات اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية أو بت مصيرهم، وذلك قبل أن ينجح السجانون في محو هذه القضية من سلم الأولويات الوطنية وحتى من الذاكرة الجماعية اللبنانية.

اننا حين نرى ماذا يفعل الفلسطينيون في سبيل تحرير أسراهم، وماذا فعلت المقاومة اللبنانية من أجل تحرير أسراها من السجون الاسرائيلية (وحتى ماذا يفعل العدو الاسرائيلي لتحرير جندي محتل!)، نتساءل هل نعيش في جمهورية مزيفة؟ هل نعيش في وطن بلا اسوار، أصبح الاهمال والتقصير فيه مرادفين لتحمل أي مسؤولية في الدولة؟ اننا بالطبع لا ندعو الى أي عمل عنفي بل الى جهد سياسي مكثف لحل هذه القضية التي تضع معوقاً اساسياً امام قيام علاقات طبيعية وسليمة بين لبنان وسوريا.

ان موضوع المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية يجب أن يكون بنداً اول على جدول أعمال مؤتمر الحوار اللبناني وعلى جدول أعمال أي زيارة لمسؤول لبناني الى سوريا، فلا يعود من زيارته الى دمشق فقط ببعض "البرازق"

لـ "يتحلى" بها مع المتحاورين، بل يعود بما يثلج صدور الامهات اللواتي يفتشن الطرق منذ اختفاء ابنائهن، وذلك لن يكون أقل من كشف مصير ابنائهن وإطلاقهم.

نايلة تويني

Webmaster:
Wadih Tueni

